

الفصل الثاني المعايير الدولية

إن الصحافة متنوعة كالعالم الذي تغطيه، يعمل مراسل الأخبار الساخنة بشكل مختلف عن المصور الكاريكاتيري ذي المواهب المتميزة ويعمل الأخير أيضا بشكل مختلف عن كاتب اللحات عن الشخصيات المشهورة أو كاتب الأعمدة الأسبوعية. غالبا ما تبدو عادات المراسل الأمريكي غريبة في التميز عن عادات الصحفي البريطاني وكلاهما يكتب بشكل مختلف تماما عن زملاء المهنة في القارة الأوروبية. كما تختلف الأساليب بشكل أكبر في المناطق والقارات الأخرى. وفي خضم هذا التنوع تسعى المؤسسات الصحفية حول العالم إلى وضع ميثاق لأخلاقيات المهنة. فيتفق غالبيتهم على أن الدقة والحيادية والأمانة تمثل حجر الأساس للصحافة الجيدة، والمبادئ التي تنفذ إلى الجوهري (في تدريب معهد تقارير السلم والحرب).

يعرض هذا الفصل تلك المعايير الدولية، كما يبحث في العناصر الاسترشادية الأساسية للصحافة الجيدة. ولا يمكن أن ننكر أن هناك اختلافات ولكنها في أغلب الأحيان اختلافات في الروح والنبوة والدرجة، فهنا نلقي نظرة على المعلومات التالية التي تستند في مجملها على تلك المعايير الأساسية للصحافة الجيدة:

- يرتفع صوت التحذير ضد مقالات التحريض والتفرقة في ميثاق الصحافة البوسنية.
- الدقة والحيادية على قمة دليل نظام العمل في هيئة الإذاعة البريطانية (BBC)
- تتعهد مبادئ الصحافة لاتحاد مالكي المؤسسات الصحفية والمحررين اليابانيين بأن تقوم الصحف بجهد دعوي لتحقيق مستقبل سلمي ومزدهر.
- لاتحاد الصحفيين **القرقازيين** مقدمة قاطعة لميثاقه الأخلاقي " واجب الصحفي خدمة الحقيقة بينما يكمن دور وسائل الإعلام في البحث عنها".

تجد كل المواثيق أن من اليسير الاتفاق على ما ينبغي على الصحافة أن تتجنبه وهو:

- التشهير والقذف (تشوية السمعة).
- الانتحال أو السرقة الفكرية (انتحال أو سرقة آراء أو كلمات مؤلف آخر ونسبتها إلى نفسه)
- قبول الرشوة.
- اختلاق المواضيع (الفبركة وابتداع الموضوعات المختلفة).

هناك العديد من الاستراتيجيات المستخدمة في تناول التوجهات المتخصصة بالصحافة، كيف تغطي جرائم الحرب، كيف تعد خبرا عن حادث ما أو ضحاياه، كيف تمارس " الصحافة العامة" أو تحرر تقريرا عن السلام، كون الأخير موضوعا معقدا ومثير للجدل أحيانا لتركيزه على كيفية أن الكتابة عن الصراعات ونتائجها يمكن أن تصبح دافعا من أجل الخير. ويتم إيضاح بعض من هذه الموضوعات بإيجاز في هذا الكتاب لاحقا.

لكن التقرير المسئول والمبني على الحقائق هو حجر الأساس لكل ما سبق، كما يعد أيضا المساهمة الجوهرية للإعلام في الديمقراطية والتنمية.

إن تقديم معلومات موثقة لدعم نقاش عام مسئول، ومحاسبة المسئولين، وتبليغ حكم جمهور الناخبين هي المهام الأساسية للإعلام في أي مجتمع ديمقراطي.

في الواقع تركز العديد من المواثيق المهنية للصحافة على الدور الأساسي للإعلام في تقديم معلومات موثقة لتمكين الشعب من امتلاك حريته وحكم ذاته بذاته.

تتفق جميع الموثيق المهنية تقريبا على ثلاثة عوامل أساسية على الأقل لممارسة الصحافة؛ وهي الحيادية والدقة والإنصاف وتعتبر جميعها معايير دولية.

تؤكد المبادئ الأخلاقية أيضا على تحري الصدق واللياقة في جميع الأخبار، وهناك موثيق أخرى تحض على حماية المصادر كמكون أساسي في جمع المعلومات.

1. الحيادية

تؤكد غالبية موثيق السلوك والقواعد في الصحافة على "الحيادية" و "الاستقلالية" في إعداد التقرير. ولكن من الصعب تعريف هذا المفهوم.

تعني الحيادية عدم تأييد التقرير لأحد الأحزاب السياسية، أو الأديان، أو أحد الأشخاص أو مجموعة عرقية دون الأخرى. فتسمح الحيادية بإعداد تقرير نزيه حول سياسات وبيانات أحد الطرفين، وكذلك تضمين التعليقات التي قد يبديها طرف أو مجموعة بشأن الأطراف الأخرى، لكن المبدأ الأساسي لهذه القضية يكمن في أن المحرر الكاتب للتقرير لا يجب عليه أن يعبر مباشرة عن تعليقاته وآرائه الشخصية أو تفضيلاته السياسية.

تقدم الصحافة المتوازنة تمييزا واضحا بين ما هو حقيقة واقعة وما هو رأي ووجهة نظر. تجد المطبوعات - في بلدان كثيرة - صعوبة في البقاء بدون دعم مالي. فتعتبر الأحزاب السياسية، ومجموعات الضغط، ومؤسسات الأعمال القوية المرتبطة بالأهداف السياسية هي المصادر الطبيعية الداعمة لها. وفي هذه الأحوال يتعين على الجريدة على الأقل نشر تفاصيل حول مصادر تمويلها حتى يتمكن القراء من الحكم على حياديتها.

إن المنشورات المسؤولة تفرق بشكل واضح بين التقارير الإخبارية والرأي التحريري. تظهر الأخبار في الصفحة الأولى، والقادة والتعليقات في صفحات منفصلة محددة بوضوح داخل الصحيفة. وفي بعض الصحف تحدد المقالات " التحليلية " التي تعكس حتميا بعض رؤى الصحفي على أنها " تحليل إخباري " وذلك لتمييز تلك المقالات عن سواها من الأخبار المباشرة. وفي العديد من الصحف يتم فصل فرق التحرير التي تقدم الأخبار عن الأقسام التحريرية وأقسام التعليقات وربما لا يتصلان ببعض على الإطلاق.

في الغرب تمتلك شركات كبرى مطبوعات ومؤسسات إعلامية لذا تعتبر قضية الحيادية التجارية قضية حساسة. يتم فصل أقسام الإعلان، والأقسام التحريرية، وأقسام الأعمال **فصل تاما** **بجدار كسور الصين العظيم**. وهناك العديد من الحالات التي قدم فيها المحررون استقالاتهم بسبب محاولة ناشر أو مالك للتأثير على محتوى النشر. وبالمثل، فقد يؤدي العجز عن تقديم الاستقالة والرضوخ للضغط إلى زعزعة مصداقيته على بعض المطبوعات.

وقد يحدث توتر معهود في حال ورود موضوع في جريدة أو برنامج إذاعي من شأنه إحراج الشركة أو الممول الذي يقوم بتمويل عدد كبير من الإعلانات داخل صفحاتها أو على موجاتها. ففي حال إذاعتها أو نشرها للتقرير فقد تفقد دخلها ولكن في حال حظر نشره فلن تصبح محايدة، وقد تفقد سمعتها لدى قارئها ومستمعها.

من الصعب الحفاظ على الحيادية السياسية لأسباب عدة. في بعض البلدان تهاجم وسائل الإعلام مباشرة حال قيامها بنقد الحكومة كما تتهم (بالموالة والتبعية لحكومات أجنبية) حتى لو كانت تحاول فقط الحفاظ على خط الاستقلال. وهذا على وجه التحديد موقف يصعب فيه الصمود وخاصة في أوقات الصراع عندما تصبح المجتمعات مستقطبة بشكل كبير.

من الصعب أيضا الحفاظ على الحيادية لأسباب مادية. تعد تعليقات رئيس الدولة ذات أهمية إخبارية أكثر من حديث الفلاح القروي حتى لو كان القائد الوطني يتحدث بلهجة خطابية للدعاية صراحة، بينما قد يطرح القروي قضايا مهمة تقع في قلب سياسة الحكومة.

2. الدقة:

تركز كل الموثيق الصحفية على الحاجة إلى الدقة. فالحافز الذي يستتفر الصحفي ليدفعه لإنتاج عمل سليم دائما ما يكون قويا كما يسبق السرعة في الأولوية لديه. فالسريع المخطئ لا يحصل على أي مكافأة. تعد الكتابة بالنسبة للصحفي مهارة عرض المعلومات بوضوح وإيجاز وأخيرا بفعالية. تلك المعلومات التي تبنى على وقائع حقيقية، لذلك يتعين على المراسل أن يعرف كيف وأين يجد المعلومات الموثقة. ويعنى هذا، أن يتحلى بالملاحظة الدقيقة والإصغاء الفعال وخلفية جيدة من القراءة، وفوق كل ذلك التحدث إلى الشخص المناسب للحصول على معلومات موثوق فيها.

إن الحقيقة البديهية الصحفية تقول أن أفضل المراسلين هم من لديهم اتصالات شخصية جيدة. ولهذا السبب يجب عليك أن تعرف كيف تقيم علاقات شخصية للحصول على معلومات ومن ثم، كيف تقيم تلك المعلومات التي ستقبلها منهم. بمعنى أن تعرف من الشخص التي يمكنك الاعتماد عليه (فتكسب ثقته) ومن لا يمكنك الاعتماد على معلوماته. أما التحدي الأصعب فهو كيفية التوفيق بين المعلومات المتناقضة في الموضوع ذاته.

تصر العديد من المؤسسات الصحفية على " قاعدة المصدّرين " بمعنى أن أي حقيقة يجب أن يستوثق منها المراسل عن طريق مصدرين مستقلين قبل الاعتماد عليها. يحتاج الصحفيون إلى تدوين معلومات شاملة وتسجيل اللقاءات كلما أمكن ذلك للتأكد من دقة التقرير.

إن الإخلاص لهذا المبدأ المعترف به يحافظ على أمانة ومصداقية الصحفي، حتى لو كان الأمر مجرد كتابة أسماء بشكل صحيح. وتستدعي الدقة الاهتمام الشديد بالتفاصيل إلى حد يصل إلى الوسوسة، فقد يقع خطأ صغير وظاهري فيتسبب في إضعاف الثقة في التقرير بأكمله. ويعني ذلك التحقق مرة ومرتين من الحقائق كلما أمكن حتى وإن كانت معلومات عامة ومقبولة لدى الجميع.

إن كتابة الموضوع بطريقة مباشرة ومسترسلة قد تؤدي إلى الاتصال مرة أخرى بالمصادر للتأكد من أن ما أدلوا به من معلومات قد تم عرضه في التقرير بشكل صحيح، خاصة إذا ما تعرضت المعلومات للتشكيك من مصدر آخر. وهذا ما يسمى " التحقق من الوقائع ". وفي بعض المطبوعات المرموقة يتم إعادة تقرير المقالات الداخلية بواسطة باحث منفصل أو مراسل مبتدئ لضمان الدقة خاصة في المقالات الطويلة الخاصة المثيرة للجدل. وأحيانا قد يتعرض التقرير للتأخير تجنباً للأخطاء إذا ما كانت هناك أية شكوك. فأجراجه بشكل خاطئ قد يؤثر على مصداقية الصحيفة مستقبلا، وعلى أسوأ الفروض قد يتسبب في إحداث ضرر خطير بما في ذلك التعرض للمساءلة القانونية.

لا تقتصر الدقة على الحقائق فقط ولكن على السياق السليم أيضا. إن نشر معلومات خاطئة عن مرشح قبل الانتخابات أو عن أداء شركة ما قد يسفر عن تبعات خطيرة. لذلك يحتاج القارئ إلى معرفة المصدر لهذه المعلومات وما إذا كان ذلك المصدر **مشايحا** لأحد الأطراف في الموضوع. هل هناك مصالح خفية تدفع بالمعلومات والتي من شأنها أن تجعل المراسل حذرا عند عرضها وينبغي كشفها حتى يتمكن الجمهور من الحكم عليها بشكل عادل؟ هناك فرق كبير بين

توجيه النقد لمنتج ما من قبل مستهلك وبين توجيه النقد لذات المنتج من قبل ممثل لشركة منافسة تقدم منتجاً مشابهاً.

يشكو العديد من الناس من عدم "موضوعية" الموضوعات أحياناً، وقد تمثل هذه الشكوى نقداً صحيحاً خاصة إذا ما كان للصحفي برنامجاً واضحاً. أو ربما تعبر ببساطة وبطريقة رمزية عن عدم توافق تلك المقالة مع رأيهم الشخصي.

يتفق غالبية الصحفيين أصحاب الخبرة على شدة صعوبة تحقيق الموضوعية المطلقة في موضوع إخباري، إن لم تكن مستحيلة. فقد تنحرف خلفية ورؤية الصحفي بعرض الموضوع في اتجاهات عدة. لذا على الصحفي أن يكون واعياً دائماً لرؤيته أو رؤيتها الشخصية ويجاهد لأجل تحقيق الحيادية عند كتابته لأي تقرير.

فوق كل ما سبق، على الصحفي أن يعتمد على حقائق ويختبر مصداقية تلك الحقائق. فالموضوعات الجيدة قد تبدأ من إثارة الصحفي أو حتى من غضبه. لكن يجب عليهم التعامل بأمانة في البحث عن المعلومة التي تدعم الموضوع، كما يجب تقبل النتائج غير المتوقعة أو ربما المزعجة التي قد تبرز أثناء البحث عن الحقيقة. بالإضافة إلى ذلك يجب أن يبقى أسلوب الحصول على الحقائق وتقديرها موضوعياً أو على الأقل يجب على الصحفي أن يجاهد حتى يصبح موضوعياً في كتابته.

3. الإنصاف :

أن تكون منصفاً للناس الذين تقدم إليهم حديثك الصحفي يعني أن تكون منصفاً في كيفية جمع المعلومات وكيفية تقديمها إليهم. للأشخاص اللذين تجرى معهم الحديث الصحفي الحق في معرفة موضوع المقالة أو البرنامج؛ وما نوع المشاركة المتوقعة منهم القيام بها، وما إذا كان الحديث الصحفي أو البرنامج يعرض من خلال البث المباشر أو مسجلاً، وكيفية إعداده للنشر. للضيوف الحق في معرفة ما إذا كان الحديث الصحفي مصوراً، وإذا كان كذلك فكيف سيتم استخدام هذا التصوير. قد تتطلب أسئلة التحقيق الصحفي بعض أشكال التنوع مما تم عرضه آنفاً، لكن الإنصاف مع جميع الأطراف وكذلك في عرض الموضوع يظل دليل الصحفي في عمله.

يذكر الاتحاد الفيدرالي للصحفيين أن: "على الصحفي الالتزام باستخدام أساليب منصفة للحصول على الأخبار والصور والوثائق"، وهذا يعني الإفصاح عن هوية الشخص كونه صحفياً في ظروف عادية، وعدم استخدام التهديدات أو الإكراه للحصول على المعلومات. إن معرفتك لشئ ما فحسب لا يعني أنه بإمكانك استخدامه في مقالة. فلا يمكن أن نسلم بأن "لديك" معلومات للنشر حتى تستوثق منها، وفي معظم الحالات تكون من مصادر مسجلة ومن خلال وسائل واضحة متسمة بالشفافية. وعلى وجه الخصوص، فإنه فقط في أشد الحالات ندرة واستثنائية، واستناداً إلى المصلحة العامة العليا، قد يعتبر خرق القانون للحصول على المعلومات أمراً مقبولاً.

إن الأمانة في العرض تعني إعطاء الشخص الذي تم توجيه النقد إليه فرصة للرد على هذه الانتقادات في نفس الموضوع. قد يستاء شخص ما من انتقادك له، ولكنه لن يفاجأ أبداً لأنك كصحفي قد سبق وناقشته في تلك النقاط الانتقادية قبل النشر.

إذا لم تشعر بالارتياح تجاه مناقشة انتقاداتك مع الشخص محل التقرير، فحتمًا لن تشعر بارتياح لنشرك إياها. (لاحظ: لا يعني ذلك قراءة الموضوع ذاته ولكن يعني شرح جوهر ملاحظاتك النقدية). في الواقع إذا كنت توجه الانتقاد لفرد معين سوف يبدو تقريرك أقوى إذا ما ضمنته الحجج المضادة، وكذلك الجوانب الإيجابية لهذه الشخصية. عندها سوف تبدو مقالاتك أكثر توازنا ومصداقية، وسوف تصبح لانتقاداتك وزنا أثقل عند القراء.

4. الأمانة واللياقة:

إن الطريقة التي يؤدي بها الصحفيون أعمالهم ويعرضون بها نتائجهم - معاييرهم الأخلاقية، وممارساتهم - حاسمة في ضمان الثقة لدى القراء. إن مبادئ الممارسة الجيدة للمهنة - سواء كانت المادة مكتوبة أم لا - لخير مذكر بأهمية الالتزام بقوانين تلك المهنة، وذلك عند جمع ومراجعة ونشر الأخبار. ونظراً للتعقيدات والمآزق الأخلاقية التي قد تطرأ أثناء ممارسة الصحافة، فمن المفيد على المستوى الفردي أن يكون لدى الصحفي إحساس بالقيود الذاتية للفرد، والتوجيهات والأخلاقيات الشخصية. حثت غالبية موثيق المهنة إلى جانب الدقة والإنصاف، على الأمانة والشفافية والنظرة السليمة في جمع الأخبار. فالصحفي يوازن جميع الضغوط بهدف اكتشاف المعلومات مهما كلفه الأمر أخذاً مبدأ اللياقة في الاعتبار.

على سبيل المثال يظل المراسلون يثابرون بثبات على إعداد تقاريرهم ولكن عليهم ألا يلجأوا إلى المضايقة أو التخويف. وينبغي أن يجمعوا المعلومات في العلن وألا يستخدموا وسائل التسجيل الخفية إلا في حالات استثنائية وبموافقة صريحة من المحرر. وعليه فلاي شخص يوجه إليه النقد من الصحافة حق واضح في الرد.

على الصحفيين تجنب التطفل غير الضروري أينما وجدت إصابات لبعض الناس أو صدمات معينة، فعليهم احترام حق الفرد في الخصوصية. عليهم أيضاً مراعاة الأطفال وضحايا الجرائم الجنسية عند التعامل معهم، كما يقضي القانون في العديد من البلدان بعدم تسميتهم أو تصويرهم في وسائل الإعلام.

على الصحفيين المتخصصين في مجال الأعمال تجنب التقارير حول الشركات التي لديهم فيها مصالح مالية وإن فعلوا ذلك، فعليهم التصريح بها كأن تكون لديهم ملكية أسهم فيها. وقد قامت العديد من المؤسسات الإعلامية بوضع قواعد تحكم ملكية الأوراق المالية والتداول فيها للصحفيين.

وبسبب التعقيدات التي تفرضها المسائل الأخلاقية تتجنب العديد من الموثيق والسياسات الصحفية التصريح بالعديد والعديد من الحقائق المطلقة. وفي الحالات الاستثنائية أحياناً يستلزم الوضع إعادة النظر في القواعد الراسخة الخاصة بممارسات غرف تحرير الأخبار في ضوء المصلحة العامة. عادة ما تحدد موثيق الممارسة أن دور الصحفي ينبغي ألا يتظاهر بكونه شخصاً آخر. فكيف يكشف الصحفي الخيانة إن لم يكن هو نفسه أميناً؟ ومع ذلك فأحياناً ما يكون الطريق الوحيد للكشف بصورة قاطعة عن فساد المسؤولين - على سبيل المثال - هو اتباع أساليب التنكر والحيلة للإيقاع بهؤلاء. وفي مثل هذه الأحوال تقوم الاستشارات مع المحررين ونظرائهم - بالإضافة إلى إحساس الشخص بمبادئه الأخلاقية الشخصية - بتوفير الإرشادات الضرورية لتنفيذ هذه المهمة.

هناك مبدأ أخلاقي آخر بالغ الأهمية وهو عدم ارتكاب السرقة الفكرية. من الطبيعي أن يعتمد كل تقرير صحفي جديد على الموضوعات المنشورة سابقاً، ولكن يتعين عليك أن تذكر الزميل أو حتى المنافس الذي تقتبس منه في تقريرك، كما يمنع بتاتا اقتباس أجزاء من كتابات الآخرين وتقديمها على أنها كتاباتك، فهذا الموقف بمثابة تذكرة ذهاب بلا عودة لنهاية مستقبلك الوظيفي.

عند مواجهتك لورطة أخلاقية أسأل دائماً:

- هل هناك طريق آخر للحصول على نفس المعلومات؟
- هل يمكن أن تشرح قراراتك بضمير حي للمتأثرين بتقريرك؟
- إذا حدث موقف مشابه، هل كنت ستتصرف بنفس الطريقة؟
- ماذا سيكون شعورك لو كنت مكان الشخص الذي تعرض للموقف بدلا من كونك الصحفي الذي كتب عنه؟
- هل بذلت قصارى جهدك لتكون دقيقاً ومنصفاً؟
- هل حاولت إيجاد المقومات الأساسية للموضوع؟
- هل تتسم أحكامك بالموضوعية والخلو من المؤثرات الخارجية أو الشخصية؟

5. حماية المصادر

تؤكد الموثيق الصحفية عموماً على حماية المصادر ويكون ذلك أحياناً في تحد سافر للقانون. ويشير البعض إلى "الالتزام الأخلاقي" بعدم كشف المصادر. إننا في معهد تقارير السلم والحرب نعتبر حماية المصادر حقاً أساسياً للصحفي. ولكن من الصعب إثبات أن هذه السرية قد تم قبولها بشكل عام كميّار دولي. فأحياناً تنتهك السرية وغالباً بعواقب وخيمة على الصحفي والمصدر المعنى بالأمر. وقد قام العديد من المؤسسات الصحفية كالاتحاد الفيدرالي الدولي للصحفيين، ولجنة الولايات المتحدة لحماية الصحفيين، ومؤسسة صحفيين بلا حدود في باريس جميعها بتأييد القضايا التي حاول الصحفيون فيها حماية هوية مصادرهم عندما تعرضوا لضغط كبير من المحاكم أحياناً، ومن قمع الحكومات أحياناً أخرى للكشف عن أسماء مصادرهم. ومن الناحية العملية، فإن الصحفي الذي يعد بالألا يكشف عن اسم المصدر ولكنه فيما بعد يفصح عنه يجد صعوبة بالغة لكسب ثقة أي مصدر آخر في المستقبل، لكن عندما يلقى أحد كاشفي الحقائق أو معارض سياسي تصريحاً قويا مجهول الهوية للصحافة، قد يرغب المسؤولون في معرفة اسم صاحب هذا التصريح حتى يتمكنوا من معاقبته، وكذلك من أجل ترهيب الناس من ارتكاب ذات الفعل بتعليقات مشابهة في المستقبل.

غالباً ما توضع المسألة في إطار قانوني، ففي حال تلقي الصحفي لمعلومات سرية من مصدر مجهول الهوية، قد ترغب الحكومة في اتخاذ إجراء قانوني ضد هذا المصدر معللة إجراءاتها بأن تسرب مثل تلك المعلومات يعد انتهاكاً لقانون السرية.

ويصل الموضوع إلى صميم الجدل حول حرية المعلومات. ومع ذلك فما زالت غالبية الدول لا تضمن حق الصحفي في حماية المصادر، وقد تم في بعض الأحيان تم سجن صحفيين في الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وأستراليا نتيجة لهذا الأمر. وتتعاطف بعض المحاكم مع الصحفيين وتنظر في الأمر من زاوية، مدى ما تحققه حماية المصادر من مصلحة عامة ومدى استفادة الشعب نتيجة لهذه الحماية. وقد أصدرت محكمة العدل الأوروبية قرارات قد تساعد الصحفيين.

6. أمور يجب مراعاتها:

- تعرض لجميع أطراف الموضوع. في الموضوعات التي تطرح خلافات، يتعين عليك محاولة التحدث مع "الطرفين" لكن تذكر أن هذا قد لا يكون كافياً. ففي الصراع هناك "أطراف متحاربة"، لكن هناك أيضاً مراقبين من المسؤولين أو الدبلوماسيين الدوليين، وأطراف غير حكومية، ومواطنين مستقلين. إن الحقيقة ليست حكراً على أي ممن سبق ذكرهم لكن كلما كان الشخص أقل ارتباطاً بطرف ما كلما زادت امكانية الاعتماد على معلوماته.
- أينما توجه اتهاماً لأحد تأكد من أن الاتهام معروض بإنصاف؛ بمعنى تضمين معلومات متوازنة، أو عوامل هامة أخرى خاصة بالحق الكامل في الرد على أية اتهامات.
- كن شفافاً صريحاً عند تناولك لعملية الصحافة. فأنت صحفي تؤدي خدمة لصالح المجتمع وعليك أن تكون صريحاً بشأن ما تفعل. وكلما كان هذا المفهوم جلياً في ذهنك استطعت استخراج المعلومات الحساسة من مصادرك بشئ من اللطف وكثير من الثقة.
- تجنب تضارب المصالح والمواقف التي قد تخلق ذلك التضارب. لا يجب عامة على الصحفيين المحايدون أن يتولوا مناصباً حكومياً بينما هم يعملون في المهنة، أو يتقلدوا وظائف هامة في الأحزاب السياسية، أو يشاركوا في المظاهرات العامة عند كتابة تقاريرهم حولها، أو القيام بأي عمل من شأنه الإيحاء إلى الجمهور بأن التقرير جاء متأثراً بأي من تلك الأنشطة.
- تجنب النزاعات المالية أو أي مظهر يوحي بأن المكسب الشخصي (غير المرتب) دافعاً لكتابة التقرير. إن قبول أية مبالغ مالية من مصدر ما للتأثير على تقريرك يعد عملاً غير أخلاقي على الإطلاق. فكتابة التقارير حول شركة للصحفي منفعة شخصية فيها أمر مرفوض. بينما قد يكون من الضروري أحياناً قبول وجبة أو مشروب - على سبيل المثال - فلا ينبغي أن يوحي ذلك بوعده بكتابة تقرير يعكس محاباة مقابل ذلك أو بالعكس التخلي عن كتابة تقرير سلبي لذات المقابل. وبالمثل فلا تقم ببذل المال للحصول على معلومات باستثناء الحالات القصوى وبتوضيح الأمر للمحرر.
- على الصحفيين أن يطرحوا أسئلة صعبة. فالصحفي يخدم حق الجمهور في أن يعرف، ومن هنا تأتي المسؤولية في التحقيق، لكن لا يعني ذلك أن تصبح وقحاً أو فظاً. تقول الإرشادات التحريرية للـ BBC الإخبارية كن "باحثاً، ذكياً، متشككاً، ملماً بجوهر الموضوع، ومحدد الهدف" ولكن لا تكن فظاً لا تميل بعاطفتك نحو أحد طرفي الجدل/الحوار.
- يجب أن يعلم الناس كيف سيتم استخدام كلماتهم أو صورهم (على الرغم من أن الاستثناءات الحذرة قد تكون ضرورية في الموضوعات السرية والتحقيقية). كن واضحاً بشأن القواعد الأساسية لإجراء المقابلات أو الحوارات الصحفية، واطلب الإذن للتصوير الفوتوغرافي أو الفيديو. يمكن اعتبار هذا الأمر مهماً على وجه التحديد، عند كتابة التقرير حول صراع ما تلجأ الجهة العسكرية أحياناً إلى وضع تلك القواعد مهما كان ذلك ثقيلاً على النفس. ومهما كانت وجهة نظرك ضع احترام مصادرك فوق كل اعتبار.
- استخدم المصادر المجهولة بحرص شديد. يستشهد الصحفيون أحياناً بـ "دبلوماسيين بارزين"، أو "موظفين رفيعي المستوى"، أو أي شهود آخرين مجهولي الهوية حيث يطلبون الحماية. ولكن لا يعتبر ذلك رخصة بتوجيه اتهامات غير موثقة، أو مبرراً للصحفي لاختلاق أو فيركلة المصادر (وهذا طريق سريع آخر للقضاء على المستقبل الوظيفي). فإذا حجبت المصدر قم بتزويد القارئ بأقرب

وصف ممكن للإشارة إلى مصداقية المصدر. وفي جميع الأحوال كن شفافا واضحا خاصة مع محررك الذي قد يطلب منك أن تحاول إقناع المصدر تسجيل معلوماته قبل تمكينك من النشر، خاصة فيما يتعلق بالمعلومات الحساسة. في حال كانت معلوماتك يصعب تصديقها، وقد يكون الأمر كذلك، استخدم حسن الإدراك واسأل نفسك دائما:

- هل حصلت على معلوماتك بطريقة أخلاقية موثوق بها؟
- هل بذلت قصارى جهدك لتحري الدقة في إيجاد وتوثيق حقائقك؟
- هل حكمتك على الموضوع بشكل حر وخال من أية مؤثرات أو محاباه؟
- هل وفرت السياق المتوازن، خاصة حق الرد والتعليق الواضح لأي ممن طالتهم يد النقد في مقالتك؟
- ألم يكن هناك أي مصدر آخر للحصول على المعلومات خاصة في حال اللجوء لمصدر مجهول؟
- هل مصادرك موثوق بها، وهل تحدثت إلى جميع الأطراف في القضية؟
- هل المعلومات معقولة أو صائبة وهل هي مفهومة؟
- والأهم من كل ما سبق هل بإمكانك تأييد موضوعك؟

تدريبات:

في هذا الفصل قمت باستعراض النقاط التالية:

- المفاهيم العالمية للحيادية والدقة والإنصاف.
- التزام الصحفي بحماية مصادره.
- مبادئ عامة للمواثيق الأخلاقية للمهنة وممارستها.
- معلومات متنوعة وأشياء يجب الانتباه إليها عند كتابة التقرير أو نشر الموضوع.

(1) تمرين

علمت من الشرطة (على نحو ليس للنشر) أنهم على وشك إلقاء القبض على رجل أعمال محلي، محبوب من الناس، ومعروف بأعماله الخيرية وخدماته للمجتمع. يقولون أنهم ينظرون في اتهامات بالتحايل وتقاضى الرشوة. الوقت متأخر مساءً ولا توجد معلومات رسمية متاحة في هذا الوقت.

اتصلت برجل الأعمال الذي يؤكد معرفته بتلك الادعاءات ويتوقع أن يتم القبض عليه اليوم التالي. يرفض رجل الأعمال الإجابة مباشرة على الاتهامات. ويطلب منك الانتظار يوما واحدا فقط قبل النشر حتى يتمكن من إخبار عائلته ويقول أنه "سوف يعتني بك" إذا ما أجلت نشر الموضوع.

- ما هي الورطة الأخلاقية؟
- هل هناك مشكلات عملية أخرى؟
- هل يمكنك مناقشة الأمر مع أحد؟
- هل أنت في حاجة للمزيد من المعلومات؟
- هل عليك كتابة الموضوع؟
- كيف يمكنك كتابة الموضوع بناءً على الحقائق القليلة المذكورة عاليه، وماذا تحتاج لعرضه بشكل سليم؟

(2) تمرين

قمت بكتابة تقرير حول جريمة حرب ونشرت موضوعا هاما حرك أنظار العالم تجاه وحشية تلك الجريمة. وفي كتابتك لهذا الموضوع تحررت جميع الإرشادات الأخلاقية التقليدية للصحافة؛ احترام مصادرك، الاحتفاظ جيدا بمدوناتك، ونشرت بالضبط فقط ما يمكنك إثباته. بعد سنوات، استدعتك المحكمة الدولية للمثول أمامها للشهادة. تم طلب مدوناتك، طلب منك نقض عهدك الذي أخذته على نفسك كصحفي بأن تفصح عن هوية مصادرك، وكذلك الإدلاء بكافة المعلومات الأخرى التي لم تكن لتنشرها في ذلك الوقت كونك صحفياً. هل ستشارك في المحكمة لأجل المساعدة في محاكمة مجرم حرب مدعى عليه أو ترفض ذلك - حتى لو على حسابك شخصياً - دفاعاً عن المبادئ الأخلاقية لمهنة الصحافة؟

قراءات ومراجع إضافية

تحتوي العديد من المواقع الإلكترونية على مراجع للمبادئ الدولية للصحافة على سبيل المثال:

www.uta.fi/ethicnet

www.presswise.org.uk

www.ifj.org

أنظر أيضا مشروع الامتياز في الصحافة

www.journalism.org

للموصول لقائمة وروابط للعديد من المبادئ الفردية الأساسية للصحافة

www.asne.org/index.cfm?id=387

www.poynter.org/column.asp?id=32&aid=16997plus:

لجريدة نيويورك تايمز

www.nytc.com/pdf/NYT_Ethical_journalism_042904.pdf

لوكالة أسوشيتد برس

www.apme.com/index.shtml

لوكالة رويترز

About.reuters.com/aboutus/editorial